بيسان فقبض الله روحه على ما ذكر بن بكا ابن حبيب وغيره فيما حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب وذكر ابن عبد البر انه لم يبايع لعلي ولا لمعاوية فانه توفي في سنة ست او سبع وثلاثين الثالث عكرمة ابن ابي جهل واسم ابي جهل عمرو ابن هشام ابن المغيرة ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وفي الصفوة عن ابي مليكة قال لما كان يوم الفتح ركب عكرمة ابن ابي جهل الى البحر هاربا فخب بهم فجعل الصواري والملاحون ومن في السفينة يدعون الله كيف يشاؤون ويوحدونه قال ما هذا قال هذا مكان لا ينفع فيه الا الله وفي رواية جاء ملاح الى عكرمة ابن ابي جهل وقال له اخلص لعمل قال ماذا اقول قال قل لا اله الا الله فان هذا مكان لا ينفع فيه الا الله قال عكرمة فهذا اله محمد الذي يدعونا اليه فارجعوا بنا فرجع فاسلم وقيل وقع بصره على دقل السفينة فرأى عليه مكتوبا وكذب به قومك وهو الحق وكان معه محك فاراد ان يمحو به تلك الحروف المكتوب فلم يستطع فعلم انه كلام الله الحق تعالى فوقع في باطنه تغير وقد كانت امرأته ام حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة عاقلة اسلمت قبله وفي المشكاة وهرب زوجها من الاسلام حتى قدم اليمن فارتحلت ام حكيم حتى قدمت عليه اليمن فدعته الى الاسلام فاسلم وثبتا على نكاحهما رواه مالك عن ابن شهاب مرسلا انتهى فاستأمنت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه فخرجت في طلبه لتبلغه خبر الامان فلما بلغت ساحل البحر رأت زوجها عكرمة راكب السفينة فربطت مقنعتها على راس خشب فاشارت اهل السفينة فجلست على زورق حتى اتت زوجها وقالت يا عكرمة ويا ابن عم جئتك من عند اوصل الناس وابر الناس وخير الناس لا تهلك نفسك قد استأمنت لك فامنك فقال انت فعلت ذلك قالت نعم انا كلمته فامنك فرجع عكرمة مع امرأته الى مكة وبينا هما

يسيرا

يسيرا في الطائف اذ مال عكرمة اليها وطلب منها الخلوة فابت ان تمكنه منها وقالت لا حتى تسلم واما الان فاني مسلمة وانت كافر والاسلام حائل بيني وبينك ولما بلغا قريبا من مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه يأتيكم عكرمة ابن ابي جهل مؤمنا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يؤذي الحي ولا يلحق الميت فانتهى عكرمة مع امرأته الى باب النبي صلى الله عليه وسلم وامرأته متنقبة فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت فاخبرت بقدوم عكرمة فاستبشر النبي صلى الله عليه وسلم ووثب قائما على قدميه فرحا بقدومه وقال ادخليه فدخل فلما رآه قال مرحبا بالراكب المهاجر مرحبا بالراكب المهاجر ثم جلس النبي صلى الله عليه وسلم وجاء عكرمة حتى وقف بحذائه وقال يا محمد ان هذه اخبرتني انك امنتني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت فانك امن قال عكرمة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وطأطأ رأسه من الحياء وقال انت ابر الناس واوفى الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عكرمة ما تسألني شيئا اقدر عليه الا اعطيتكه قال استغفر لي كل عداوة عاديتكها او مركب وضعت فيه اظهار الشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عادانيها او منطق تكلم به او مركب اوضع فيه يريد ان يصد عن سبيلك فقال يا رسول الله مرني بخير ما تعلم فاعمله قال قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وجاهد في سبيله فقال عكرمة اما والله ما تركت نفقة كنت انفقها في صد عن سبيل الله الا انفقت ضعفها في سبيل الله ولا قتالا كنت اقاتل في صد عن سبيل الله الا ابليت ضعفه في سبيل الله وكان عكرمة وامرأته ام حكيم على نكاحهما الاول ولقد اسلمت امرأته قبله واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حج على هوازن يصدقها ثم اجتهد في القتال حتى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)